ح ابو بكرة رضي الله عنه روي البخاري عنه قال بلغ النبي عليه السلام ان اهل فارس قد ملكوا
عليهم بنت كسري فقال لا يفلح قوم ملكتهم امراة وفيه اشارة الي انفتاح وجوه الظفر عليهم
وان المراة لا تصلح ان تكون اماما ولا قاضيا لان كلا منهما يحتاج الي الخروج واصلاح
امور الانام والمراة مستورة ناقصة العقل م مطيع بن الاسود رضي الله عنه روي عنه مسلم
قيل روي عن النبي عليه السلام حديثا واحدا انفرد به مسلم وهو لا يقتل قرشي صبرا انتصب
علي المصدر موكد لغيره مثل قولك زيد قائم حقا يقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا
علي القتل حتي يقتل يعني ان قريشا يسلمون ولا يرتد واحد منهم حتي يقتل كما ارتد من
غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما كيف وقد جري علي قريش ما هو معلوم بعد هذا
اليوم قاله يوم فتح مكة م ابو هريرة رضي الله عنه روي عنه مسلم لا يقعد قوم يذكرون الله قيل هم
قوم اجتمعوا لله سواء كان بالذكر او بالتلاوة او باشتغال علم الشريعة الا حفتهم اي احاطت
بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي الوقار والخشية والذكر سبب لها قال الله
تعالي الا بذكر الله تطمئن القلوب وذكرهم الله فيمن عنده يعني في الملائكة المقربين المراد من
العندية عندية الرتبة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا علي الرواية عنه لا يقل احدكم اطعم
ربك وضئ ربك بكسر الضاد المعجمة اي اجعل مولاك ذا وضوء اسق ربك ولا يقل احدكم
ربي هذا الخطاب للمماليك والخطاب السابق في احدكم للملاك وليقل سيدي ومولاي وفيه
نهي عن استعمال اسم الرب في مواضع استعمال السيد والمولي لان الرب هو المالك المعبود
والانسان مربوب متعبد فكره ذلك الاسم تحذرا عن المضاهات ولهذا لم يمنع اضافته الي
ما لا تعبد له يقال رب المال ورب الدار ولم يمنع العبد ان يقول سيدي لان مرجع السيادة
الي الرياسة علي من تحت يديه ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تعالي والفيا سيدها لدي الباب
واما قوله عليه السلام ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها فمحمول علي بيان الجواز لان النهي للتنزيه
للتنزيه او يقال المراد به النهي عن اكثار هذا الاستعمال وهذا هو مختار القاضي خ ابو هريرة
رضي الله عنه روي البخاري عنه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت
ليعزم المسئلة اي في وقت مسئلته تنازع فيه الفعلان والعزم في السؤال هو ان يجهد في
الطلب ولا يعلقه بالمشية وقيل هو حسن الظن بالله في الاجابة سبب كراهة هذا اللفظ
في الدعاء هو انه يري منه صورة الاستغناء عن المطلوب او يقال انه مشعر بالتخيير وهو
انما يكون في حق من يتوجه اليه الاكراه والله تعالي منزه عن ذلك وهذا معني قوله عليه السلام
فانه لا مكره له خ ابن مسعود رضي الله عنه روي البخاري عنه لا يقولن احدكم اني خير من يونس

بن متي

بن متي بتشديد التاء المثناة فوق وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متي
تقدم البيان في حديث من قال انا خير من يونس بن متي ق عايشة رضي الله عنها اتفقا
علي الرواية عنها لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي يقال خبثت بضم الباء و
بفتح القاف بمعني غثي قلبي وانما كره النبي عليه السلام لفظ الخبث لكونه مستعملا في خلاف الطيب
فان قيل قد قال النبي عليه السلام في الذي ينام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان اجيب عنه
بان المنهي استعمال خبثت نفسي يدل علي ان الخباثة بمعني غثت مع وجود لفظ اخر يفيد معناه
لا استعمال لفظ الخبيث في خلاف الطيب قال الله تعالي الخبيثات للخبيثين او يقال خبثت نفسي يدل
علي ان الخباثة طبيعة له لان فعل يفعل بالضم فيهما يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي
عليه السلام ذكره وقوله فاصبح خبيث النفس لا يفيد المعني السابق فلا يكون منهيا م ابو هريرة رضي الله
عنه روي عنه مسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي
وجاريتي وفتاي وفتاتي انما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيما لنفسه
وان العبد في الحقيقة انما هو لله تعالي قيل انما يكره اذا قاله علي طريق التطاول علي الرقيق والتحقير
لشانه والا فقد جاء القران به قال الله تعالي والصالحين من عبادكم وامائكم م ابو هريرة رضي الله
روي عنه مسلم لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر يعني يا قوم اطلبوا خيبة الدهر او حرمانه وانما نهي النبي عليه السلام
عن هذا القول وما في معناه لان من عادة اهل الجاهلية انهم ينسبون الحوادث الي الزمان كما
قال الله تعالي حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه ويدعون عليه فان الله هو الدهر اي
مقلبه والمتصرف فيه علي حذف المضاف وعلي ان يكون الدهر مصدرا بمعني الداهر يقال دهره الشي
اذا اصابه ثم قد قيد وما قاله الشيخ الشارح ذهب بعض المحققين الي ان الدهر اسم من اسماء الله
ومعناه الازلي الابدي وهذا اذن يجوز اطلاقه علي الله تعالي فغاية ما في الباب انهم لم يكونوا
عالمين تسمية الله بهذا الاسم فاعلمهم فعلي هذا يكون وجه المنع عن سبه ومعني قوله عليه السلام
فان الله هو الدهر ظاهر بين فلا يخفي ما فيه من الضعف والتكلفات م جابر رضي الله عنه روي عنه مسلم
لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة يعني من وجد اخاه جالسا في المسجد لا يجوز له ان يقيمه ثم يخالف
الي مقعده اي ياتي من خلفه الي موضع قعوده فيقعد فيه ولكن يقول معناه ليقل تفسحوا اي
توسعوا فان قيل ثبت في الصحيحين ان النبي عليه السلام قال اذا قام احدكم من مجلسه فهو احق به
اذا عاد اليه وهذا يدل علي جواز اقامة اخيه من مكانه فما التوفيق بينهما قلنا عدم جواز الاقامة في حق
من سبق اليه لان السابق اختص بذلك الموضع فلا يجوز المتاخر ان يقيمه قال النووي اصحابنا
استثنوا من هذا الحكم ما اذا الف من المسجد موضعا للتدريس والافتاء فهو احق به فان قعد

الا خبرة

Copyright © King Saud University